جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

منهج القرآن العملي للشكر

إعداد

د. مشاعل بنت سعد بن محمد الحقباني

أستاذ التفسير المشارك - قسم الدراسات القرآنية.
كلية التربية - جامعة الملك سعود.
المملكة العربية السعودية

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ - ديسمبر ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي الطباعي ٢٩٧٤-٤٦٦٠ I.S.S.N و ٢٩٧٤-٤٦٧٩ The Online ISSN

منهج القرآن العملي للشكر

مشاعل بنت سعد بن محمد الحقباني
قسم الدراسات القرآنية- كلية التربية- جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية
البريد الإلكترونى: - malhoqbani@ksu. edu. sa

ملخص البحث:

اختصت هذه الدراسة. بدراسة منهج القرآن العملي للشكر، وأهدافه: التَّعَرُّف على مدلولِ لَفْظِ (الشكر)، وتعريفِ معنَاهُ اللُّغَويّ، والاصْطِلاحيّ، توضيح مكانة الشكر عند الله بيان لنماذج لأهم النعم التي يتنعم بها المؤمن، توضيح التطبيق العملي لعبادة الشكر. منهجُ البحثِ هوَ منهجُ التَّفسيرِ الموضوعيّ، من خلالِ دراسةِ دَلالةِ المصْطَلحاتِ والمُفرداتِ القرآنيَّةِ داخلَ حُدُودِ القرآنِ الكريمِ، وذلكَ منْ خِلالِ الخُطُواتِ الآتيَةِ:

تَتَبُّعُ المواضِعِ التِي وَرَدَ فيها لفظة " الشكر" في القرآن الكريم. الرجوعُ إلى كُتُبِ اللُّغةِ المُعْتَبَرَةِ. الرجوعُ إلى مصادرِ التَّفسيرِ الأصِيلةِ في بيانِ الآياتِ المقصودَةِ ودِرَاسَتها.

الرجوعُ إلى السُّنةِ النَّبويَّةِ عندَ الحَاجَةِ لذلك. استنباطُ ودراسةِ التَّوجيهاتِ القُرْآنيةِ الوَارِدةِ في عبادة الشكر لله.

أهم النتائج: مكانة الشكر عند الله تبرز في الجوانب الآتية: عليه السلام الجزاء المطلق لأهل الشكر. تخصيص الشاكرين بالفضل والمنة عليه السلام رضا الله عن أهل الشكر. الشكور العبادة نعمة الصحة ولعافية.

- **أهم التوصيات:** توجيه الباحثين لتناول آيات الشكر في القرآن واستنباط ما فيها توجيهات ومبادئ لتقوية الإيمان بالله.

الكلمات المفتاحية: شكر الله، الشكر، منهج، القرآن، دراسة.

The Practical Qur'anic Approach to Gratitude

Mashael bint Saad bin Muhammad Al-Haqbani
Department of Qur'anic Studies - College of Education - King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia.
Email ;- malhoqbani@ksu. edu. sa

Abstract :

This study has focused on the practical Qur'anic approach to gratitude. Objectives: To understand the meaning of the word "gratitude" in both its linguistic and terminological senses. To clarify the status of gratitude in the sight of Allah. To identify examples of the most important blessings bestowed upon believers. To elucidate the practical application of the act of gratitude.Methodology: The research employed a thematic analysis approach، studying the connotations of Qur'anic terms within the context of the entire Quran. The following steps were undertaken: Tracing the occurrences of the word "gratitude" in the Quran. Consulting reliable linguistic references. Referring to authentic tafsir (Qur'anic exegesis) sources to explain the intended meanings of the verses and conducting a detailed study.

Consulting the Sunnah (prophetic traditions) when necessary. Inferring and studying the Qur'anic guidance on the act of gratitude to Allah. Key Recommendations: Researchers should delve into Qur'anic verses related to gratitude to extract guidance and principles that strengthen faith in Allah.

Keywords: Gratitude ،Thankfulness ،Allah. Qur'an. Study.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد:

فالشكرُ عبادة عظيمةٌ أمَرَ الله بها ونهى عن ضدِّها: قال تعالى: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [سورة البقرة: ١٥٢]، وأثنى علَى أهلِه، ووصَفَ به خواصَّ خلقه، ووعَد أهلَه بأحسن الجزاء، وجعله سببًا للمزيدِ من فضلِه وحَارسًا وحافظًا لنعمَتِه، وأخبر أنّ أهلَه هم المنتفِعون بآياته، واشتقَّ له اسمًا مِن أسمائه فسمّى نفسه شاكِرًا وشكورًا، بل تفضَّل سبحانه وأنعَم فسمَّى الشاكرين مِن خلقه بهذين الاسمَين، فأعطاهم مِن وصفه وسمّاهم باسمه، وحَسبُك بهذا محبّةً للشاكرين وفَضلاً ومنزلة. و**الشكر منزلة عزيزة، لا ينالها إلا القلة:** . فالله تعالى يقول: ﴿ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [سورة سبأ: ١٣] " ففيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب؛ ولذلك لم يُثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين قال في إبراهيم عليه السلام ﴿شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٢١﴾ [سورة النحل: ١٢١].

وقال في نوح: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣﴾ [سورة الإسراء: ٣]. "[1]

(١) مفردات ألفاظ القرآن – (١ / ٥٥٠).

مشكلة البحث:

الشـــكر من العبادات العظيمة؛ تزيد الإيمان وترســـخ العقيدة في القلب، وتعددت الدراســـات النظرية لعبادة الشـــكر وورودها في القرآن الكريم، ولم يســـبق لأحد دراســـة التطبيق العملي لهذه العبادة –حسب اطلاعي–؛ فجاءت هذه الدراسة كي تضع لبنة في هذا الموضوع.

حدود البحث:

تنحصر هذه الدراسة بالشكر في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت الشكر في القرآن الكريم، ولكن لم تجد الباحثة دراسة تناولت التطبيق العملي لعبادة الشكر في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

١–تقوية علاقة الناس بالقرآن الكريم.

٢– أهمية هذا البحث في أهمية موضـــوعه حيث تناول الشـــكر؛ وهو أحد العبادات العظيمة.

٣– ربط حياة الناس بالشكر.

٤– تنمية الإيمان بأســـماء الله وصـــفاته، كالشـــكور والشـــاكر الجواد، والكريم، والعدل وغيرها.

٥– زيادة اعتراف المؤمن بنعم الله في جميع أموره صـغيرها وكبيرها، وإعانته على القيام بحق الشكر لله تعالى على نعمه ليزيده سبحانه من فضله.

أهداف البحث.

يُمكِنُ تَلْخِيصُ أَهْدَافِ البَحْثِ فيما يأتي:

١) التَّعَرُّف على مدلولِ لَفْظِ (الشكر)، وتعريفِ معنَاهُ اللُّغَويّ، والاصْطِلاحيّ.

٢) توضيح مكانة الشكر عند الله.
٣) بيان لنماذج لأهم النعم التي يتنعم بها المؤمن.
٤) توضيح التطبيق العملي لعبادة الشكر.

منهج البحث وإجراءاته.

منهجُ البحثِ هوَ منهجُ التَّفسيرِ الموضوعيّ، من خلالِ دراسةِ دَلالةِ المصْطَلحاتِ والمُفرداتِ القرآنيَّةِ داخلَ حُدُودِ القرآنِ الكريمِ، وذلكَ منْ خِلالِ الخُطُواتِ الآتيَةِ:

١- تَتَبُّعُ المواضِعِ التِي وَرَدَ فيها لفظة " الشكر" في القرآن الكريم.
٢- الرجوعُ إلى كُتُبِ اللُّغةِ المُعْتَبَرَةِ.
٣- الرجوعُ إلى مصادرِ التَّفسيرِ الأصِيلةِ في بيانِ الآياتِ المقصودَةِ ودِرَاسَتها.
٤- الرجوعُ إلى السُّنةِ النَّبويَّةِ عندَ الحَاجَةِ لذلك.
٥- استنباطُ ودراسةِ التَّوجيهاتِ القُرْآنيةِ الوَارِدةِ في عبادة الشكر لله.
٦- ذِكْرُ نتائجِ البَحْثِ، وأهمُّ التَّوصياتِ التي وَصَلَ إليها البحثُ.

خطة البحث:

يَتَكَوَّنُ البحث من: مُقدمةٍ، وتَمهيدٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمةٍ بأهمّ النَّتائجِ والتَّوصياتِ، وفَهارسٍ، وتَفْصيلُها كالآتي:

المقدمة: تتضمن بيان مشكلة البحث، وحدوده، وأهميته، وأهدافه، وإجراءاته ومنهجه.

التمهيد: وفيه: بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للشكر.

المبحث الأول: مكانة الشكر عند الله.

المطلب الأول: الجزاء المطلق لأهل الشكر.

المطلب الثاني: تخصيص الشاكرين بالفضل والمنة.

المطلب الثالث: رضا الله عن أهل الشكر.

المطلب الرابع: الشكر والعبادة.

المبحث الثاني: نماذج لأهم النعم.

المطلب الأول: نعمة الإسلام.

المطلب الثاني: نعمة الصحة ولعافية.

المطلب الثالث: نعمة ستر الله وإمهاله.

المطلب الرابع: نعمة الثبات على الحق.

المطلب الخامس: نعمة الأمن.

المطلب السادس: نعم الدنيا.

المبحث الثالث: التطبيق العملي لعبادة الشكر.

المطلب الأول: كيفية الشكر.

المطلب الثاني: الأمور المعينة على الشكر.

المطلب الثالث: آثار شكر نعم الله.

التمهيد: وفيه بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للشكر.

(الشُّكْرُ) في اللغه: ش ك ر الشكر يأتي بمعنى " الثَّنَاءُ عَلَى الْمُحْسِنِ بِمَا أَوْلَاكَهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ. "[١] ويأتي الشُّكر بمعنى: "عرفان الإحسان [ونشره وحمد موليه]"[٢] (الشُّكْرُ)

الشكر في الاصطلاح:

يقول ابن القيم في تعريف الشكر: "هو عكوف القلب على محبة النعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره، والثناء عليه. "[٣] وقال أيضا: " الشكر هو الاعتراف بإنعام المنعم على وجه الخضوع له والذل والمحبة. "[٤]

المبحث الأول: مكانة الشكر عند الله.

للشاكرين منزلة سامية رفيعة عند رب العالمين وتتضح هذه المنزلة من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الجزاء المطلق لأهل الشكر.

أطلق سبحانه جزاء الشاكرين، ولم يُبينه، إنما جعله عليه سبحانه. حين قال عز وجل: ﴿وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥﴾ [سورة آل عمران: ١٤٥]. أي: "أليس هو أعلم بالشاكرين له بأقوالهم وأفعالهم وضمائرهم، فيوفقهم ويهديهم سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إليه صراطا مستقيما، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩]. "[٥]و"سنعطيهم من فضلنا

---

(١) مختار الصحاح (ص: ١٦٧).
(٢) العين (٥/ ٢٩٢).
(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/ ٢٣٥)
(٤) طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: ٩٥).
(٥) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٦١).

ورحمتنا في الدنيا والآخرة بحسب شكرهم وعملهم. "[١] "ولم يذكر في الآيات جزاءهم؛ ليدل ذلك على كثرته وعظمته وليعلم أن الجزاء على قدر الشكر قلة وكثرة وحسنا. "[٢]

المطلب الثاني: **تخصيص الشاكرين بالفضل والمنة**.

أخبر سبحانه أن الشاكرين هم المخصوصون بفضله ومنته من بين عباده فقال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣﴾ [سورة الأنعام: ٥٣]. أي: "بالذين يشكرون نعمته إذا من عليهم بالهداية، أي: إنما يهدي الله إلى دينه من يعلم أنه يشكر نعمته. "[٣] فالله أعلم بمن يقع منه الإيمان والشكر فيوفقه للإيمان، ويخصه بفضله وكرمه وبمن يصمم على كفره فيخذله ويمنعه التوفيق. والاستفهام في قوله تعالى: ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣﴾ [سورة الأنعام: ٥٣] " للتقرير والمعنى أن مرجع الاستحقاق لنعم الله سبحانه هو الشكر".[٤]

المطلب الثالث: **رضا الله عن أهل الشكر**.

أكد الله سبحانه أنه لا يعذب الشاكرين من عباده حيث قال تعالى: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ١٤٧﴾ [سورة النساء: ١٤٧]، أي: "ما يفعل الله بعذابكم إن أصلحتم العمل وآمنتم بالله ورسوله، فإن الله سبحانه غني عمَّن سواه، وإنما يعذب العباد بذنوبهم. وكان الله شاكرًا لعباده على طاعتهم له، عليمًا بكل

(١) تفسير القرآن العظيم (٢/ ١٣٠).
(٢) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن (١ /١٥١)
(٣) التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٢٧٦).
(٤) فتح القدير (٢ / ١٧٣).

شـيء. "[1] بل أخبرنا ربنا سـبحانه في آية أخرى أن رضـاه عنا يكون بشـكرنا له فقال تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [سورة الزمر: ٧] أَيْ "يُحِبُّهُ مِنْكُمْ وَيَزِدْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ"[2]

المطلب الرابع: الشكر والعبادة.

ذكر الله في كتابه أن الشاكرين هم أهل عبادته: فقال سبحانه: ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ [سـورة البقرة: ١٧٢]، ومعنى قوله تعالى: (واشـكروا لله): أَيْ: "إنْ كانت العبادة لله واجبةً عليكم بأنَّه إلهكم فالشُّـكر له واجبٌ"[3] و"اعترفوا بنعم الله عليكم واحمدوه عليها واصـرفوها في مرضـاته "إن كنتم إياه تعبدون": إن كنتم مطيعين لله منقادين لأمره ونهيه. "[4]وذكر الرازي في معنى الآية أنّ الشـكر رأس العبادات فقال: " إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ فَاشْـكُرُوهُ، فَإِنَّ الشُّـكْرَ رَأْسُ الْعِبَادَاتِ"[5]وفى الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الله ليرضـي عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها) وفى حديث آخر: (الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر)[6]

(١) التفسير الميسر (٢ / ١٤٥).
(٢) تفسير القرآن العظيم (٧/ ٧٧).
(٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص: ١٤٤).
(٤) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (١ / ١٤٨).
(٥) مفاتيح الغيب (٥/ ١٩١).
(٦) أخرجه الترمذي في سننه (٤/ ٦٥٣) ٢٤٨٦.

المبحث الثاني: نماذج لأهم النعم:

قد يغفل الإنسان عن تذكر نعم الله عليه لأنّه ألفها، وبالتالي يغفل عن شكرها، فمن نعم الله على الإنسان أن يرسل له من يذكره بهذه النعم ومن ثم يتذكر شكرها. يقول ابن القيم: "ومن دقيق نعم الله على العبد التي لا يكاد يفطن لها، أنه يغلق عليه بابه، فيرسل الله إليه من يطرق عليه الباب يسأله شيئاً من القوت؛ ليعرّفه نعمته عليه. "(١)

وسأذكر أهم تلك النعم في المطالب الآتية:

المطلب الأول: نعمة الإسلام:

إن أعظم نعمة أنعم بها علينا أن جعلنا مسلمين وجعلنا من أتباع هذا الدين القويم ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، فهذه نعمة كبرى، حين جعلنا من أهل الإسلام، ولم يُضلنا عنه كما ضل عنه غيرنا من اليهود والنصارى وغيرهم. هذه النعمة التي نالها المرء بغير كسب منه فليس فيها بذل لمال ولا كدٍ لجسد ولا عناء لبال ولا لذهن، فالمنّة في هذه النعمة لله الواحد القهار، قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الحجرات: ١٧].

وقد ذكر المفسرون في تفسير الآية أنّ نعمة الإيمان أعظم النعم قال ابن عيينة: " ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرّفهم لا إله إلا الله"(٢) وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ﴾ [سورة لقمان: ٢٠]. قال: "هي لا إله إلا الله. "(٣) وقال عطاء: " أراد به نعمة الإسلام. "(٤) وفصّل السعدي في ذلك فقال: "فإنّ

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ١٣٦).
(٢) الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي (٢/ ٢٧٤).
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٨/ ٥٦٧).
(٤) تفسير القرآن للسمعاني (١/ ٢٣٥).

المنّة لله تعالى عليهم، فكما أنّه تعالى يمنّ عليهم، بالخلق والرزق، والنعم الظاهرة والباطنة، فمنته عليهم بهدايتهم إلى الإسلام، ومنته عليهم بالإيمان، أعظم من كل شيء. "[1] فنعمة الإسلام لا تساويها نعمة مهما عظمت في عين صاحبها كما نبه سبحانه عباده بقوله: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٢٣١﴾ [سورة البقرة: ٢٣١]، فنعمة الإسلام عنوان النعم كلها فمن فاز بها فقد حاز النعم بحذافيرها، وهي جامعة لكل النعم وما سواها يصغر في جنبها. ولهذا حُسد المؤمنون عليها من قبل الحاسدين والكافرين، وحسد أهل الكتاب للمسلمين على نعمة الإسلام قد ذكره القرآن قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩﴾ [سورة البقرة: ١٠٩]. وقال ابن كثير في تفسير الآية: "يحذر تعالى عباده المؤمنين عن سلوك طرائق الكفار من أهل الكتاب، ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن والظاهر وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين، مع علمهم بفضلهم وفضل نبيهم. "[2]. فهم لا يفرحون لهداية أحد ولا باستقامته، فإذا رأوا من وُفِّق لسلوك هذا الطريق أخذوا يغوونه ويزينون له الباطل قال تعالى موضحا ذلك: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٦٩﴾ [سورة آل عمران: ٦٩].

. ففي الآية الكريمة: "أخبر الله تعالى عن طائفة أنها تود وتشتهي أنّ تضل المسلمين، أي تتلفهم عن دينهم وتجعلهم في ضلال ثم فسر الطائفة بقوله: مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ. "[3] فينبغي على المسلم أن يثبت على دينه ولا ينساق مع تزيينهم للباطل

(١) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن (ص: ٨٠٣).
(٢) تفسير القرآن العظيم (١/ ٣٨٢).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٤٥٢).

وإغوائهم، وليعلم أنه سيأتي يوم على الكفار تتقطع قلوبهم حسرة يتمنون أنهم كانوا مسلمين ولكن هيهات هيهات قال تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ [سورة الحجر: ٢]. "يخبر تعالى أن يوماً سيأتي هو يوم القيامة عندما يرى الكافر المسلمين يدخلون الجنة ويدخل هو النار يود يومئذ متمنياً أن لو كان من المسلمين."(١)

المطلب الثاني: **نعمة الصحة والعافية**:

إنّ نعمة الصحة و العافية لا يُدركها الإنسان إلا إذا سُلبها؛ ولنتأمل قيمة النعم العظيمة التي نتمتع بها من سمع وبصر وأيدي وأرجل وغيرها من النعم التي لا تقدر بثمن، ولنتأمل معاً هذه القصة: جاء رجل إلى يونس بن عبيد يشكو ضيق حاله فقال له يونس: (أيسرّك ببصرك هذا مائة ألف درهم؟ قال الرجل: لا. قال: فبيديك مائة ألف؟ قال: لا. قال فبرجليك مائة ألف؟ قال: لا. قال: فذكّره نعم الله عليه ثم قال له: أرى عندك مئين الألوف وأنت تشكو الحاجة).(٢) وقد قرر نبينا –صلى الله عليه وسلم – ذلك في حَديثِ عُبيدِ اللهِ بنِ مُحْصِنٍ الأنصارِيِّ – رضي الله عنه – أَنَّه قالَ: ("مَنْ أصْبَحَ مِنْكم آمِناً في سِرْبِهِ – أيْ نفسِهِ أوْ قومِهِ – معافىً في جسدِهِ، عِنْدَهُ قوتُ يومِهِ فكأنَّما حِيزَتْ له الدُّنيا بِحَذَافِيرِه)"(٣) أيْ: بِأجْمَعِها.

المطلب الثالث: **نعمة ستر الله و إمهاله**:

إنّ الله يُمهل عباده ويملي لهم، ولا يعاجلهم بالعقوبة على ذنوبهم، ولو عاجلهم بالعقوبة لهلكوا قال مقاتل: في قوله تعالى﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ﴾ [سورة لقمان: ٢٠]

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (٣ / ٧١).
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ٢٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٢٦٦) ٤١٤٩.
(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٤/ ٥٧٤) ٢٣٤٦، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٨٧) ٤١٤١.

ودكر المفســـرون معاني للآية منها عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ: الْإِسْـــلَامُ وَالْقُرْآنُ، وَالْبَاطِنَةُ: مَا سَـــتَرَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَمْ يُعَجِّلْ عَلَيْكَ بِالنِّقْمَةِ"[١]" وذكر ابن كثير أن المراد بالآية: " وَأَسْـبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ مِنْ إِرْسَـالِ الرُّسُـلِ وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ وَإِزَاحَةِ الشُّبَهِ وَالْعِلَلِ. "[٢] أمّا السمرقندي فجعل المعنى عام فقال: " فالظاهرة التي يراها الناس، والباطنة ما غاب عن الناس. "[٣]

المطلب الرابع: نعمة الثبات على الحق:

إنّ نعمة الاســتقامة والثبات على المنهج الرباني نعمة عظيمة لا يشــعر بها إلا أهلها، لأنّ

ربهم ثبتهم في زمن الفتن، وصــرفهم إلى طاعته في حين أنّه صــرف أكثر الناس عنها، وحبّب إليهم الإيمان وزيّنه في قلوبهم، وكرّه إليهم الكفر والفســوق والعصــيان، فنعمة الاصــطفاء الخاص نعمة تســتحق تمام الشــكر، وغاية الحمد مرّ وهب بن منبه ومعه رجل على رجل مبتلى أعمى مجذوم مقعد به برص، وهو يقول: الحمد لله على نعمه، فقال له الرجل الذي كان مع وهب: أي شــيء بقي عليك من النعمة تحمد الله عليها؟ وكان هذا الرجل في قرية تعمل بالمعاصــي، فقال للرجل: ارم ببصــرك إلى أهل المدينة، فانظر إلى كثرة أهلها وما يعملون، أفلا أحمد الله أنه ليس فيها أحد يعرفه غيري!.

إن هذه النعمة العظيمة قدرها وفضــلها أكبر من أن يُتصــور وأنّ ثمرتها ونتيجتها هي الجنّة، ولذلك اســتحق الذين اســتقاموا أن تتنزل عليهم الملائكة في الحياة الدنيا ليطردوا من حياتهم الخوف والحزن وليبشــروهم بالجنة وليعلنوا وقوفهم إلى جانبهم في

(١) معالم التنزيل (٦/ ٢٩٠).
(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٣١٠).
(٣) بحر العلوم (٣/ ٢٦).

الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١﴾ [سورة فصلت: ٣٠-٣١]

المطلب الخامس: **نعمة الأمن**.

إنَّ مِنَ النِّعمِ الجَلِيَّةِ الظاهرةِ، مَا مَنَّ اللهُ بهِ على بلاد الحرمين بِنْعِمَة الأمن والاستقرار، وقد امتن الله بهذه النعمة فقال: ﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ٦٧﴾ [سورة العنكبوت: ٦٧].

فالأمن ركيزة من ركائز الحياة، فلا طعم للحياة بدون الأمن، فهي مِنَّةٌ عظيمةٌ مِنَ المَوْلَى عزَّ وجلَّ، وَمَا علينا إلاَّ أنْ نشكرَ اللهَ – سبحانه وتعالَى – علَى تَلْكَ النعمَةِ وَسِوَاها مِنَ النِّعَمِ لِنجْنِيَ المزيدَ مِنْ فَضْلِ ذِي العرشِ المجيدِ، وَلْنستَعْمِلْ هذِهِ النِّعمَ في مَحَابِّ اللهِ ومَرَاضِيهِ، ونتجنَّبْ مَوَاطِنَ سَخَطِهِ ومَعَاصِيهِ.

المطلب السادس: **نعم الدنيا**.

أنعم الله علينا في دنيانا مالا يُحصى من النعم من أهمها: الطعام والشراب واللباس، تقول عائشة رضي الله عنها: (ما من عبد يشرب الماء القراح ـ الصافي ـ فيدخل بغير أذى، ويخرج بغير أذى إلا وجب عليه الشكر)، وصدق القائل سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨﴾ [سورة النحل: ١٨]. فنعمه سبحانه أكبر من أن تُحصى، فقد أعطى عباده جميعا، وأوسع عليهم في العطاء، ليبتليهم أيهم يشكر وأيهم يكفر كما نص القرآن على لسان سليمان عليه السلام بعد أن ذكر نعم الله عليه: ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٞ كَرِيمٞ ٤٠﴾ [سورة النمل: ٤٠].

المبحث الثالث: التطبيق العملي للشكر.

المطلب الأول: كيفية الشكر.

بعد أن ذكرنا نعم الله في المبحث السابق فيأتي السؤال كيف اشكر الله على هذه النعم العظيمة؟

قال الإمام ابن رجب رحمه الله: (والشكر بالقلب واللسان والجوارح). إذن من أراد أن يشكر الله الشكر التام، عليه أن يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه ويكون بما يلي:

فالشكر بالقلب: الاعتراف أولاً بأن النعم كلها من الله سبحانه، وأن ذلك يستوجب محبة قلبية للمنعِم قال أحد السلف: إذا كانت القلوب جبلت على محبة من أحسن إليها، فواعجبا لمن لا يدري محسناً إلا الله كيف لا يميل بكليته إليه؟!

ويكون أيضا بحب الله، وتعظيمه بالقلب، والإخلاص له بالقلب، وخوفه ورجاءه، والشوق إليه إلى غير هذا من العبادات العظيمة، هذا كله من الشكر بالقلب.

والشكر باللسان: فمن الشكر الثناء باللسان قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [سورة الضحى: ١١]. وكم من الناس من تسأله عن حاله، فيأتي بالهم والغم، ويذكر المآسي، ولا يحمد الله عز وجل أن رد إليه روحه بعد أن أنامه، ولا يحمد ربه أن حفظ عليه إسلامه وإيمانه، ولا ينظر إلى ما سلب من غيره من نعم وهو ما زال يتنعم بصحته وعافيته! وكان عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه: (اللهم إني أعوذ بك أن أبدل نعمتك كفراً، أو أن أكفرها بعد معرفتها، أو أنساها فلا أثني بها)[1]

وإنّ من طرق الشكر باللسان قولنا في الصباح والمساء "اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، " فقد أخبر

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٣٠٢).

أن من قالها حين يصبح فقد أدّى شكر يومه، ومن قالها حين يمسي فقد أدّى شكر ليلته)[١]

والشكر بالجوارح أن يستعين العبد بنعم ربه عليه في طاعته وعبادته، كما يحذر من استعمالها في شيء من معاصيه، فالله تعالى يقول: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [سورة التكاثر: ٨]. وعن ابن عباس رضي الله عنه: " ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من أين وصلتم إليه وفيم أصبتموه وماذا عملتم به "[٢]

ويتذكر قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة النور: ٢٤].

وفي صحيح مسلم و غيره عن أنس رضي الله عنه قال: (كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فضحك، فقال: هل تدرون مما أضحك؟ قال قلنا: الله و رسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا، و بالكرام الكاتبين شهودًا، قال: فيختم على فيه فيقال لأركانه أنطقي، قال: فتنطق بأعماله، ثم يخلى بينه و بين الكلام، فيقول: بعداً لكن و سحقًا، فعنكن كنت أناضل). "[٣]

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ٣١٨) ٥٠٧٣.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٣٠ ص ٢٨٥.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٨٠) ٢٩٦٩.

المطلب الثاني: الأمور المعينة على الشكر.

الشكر منزلة عالية رفيعة، وهناك أمور ووسائل تعين على إتمام الشكر لله تعالى وهي:

١- تذكر النعم:

إنّ تذكر النعم والإقرار بأنها من الله، والثناء بها عليه يُعد المعين الأول لنيل مرتبة الشكر بل هو مرتكزة الذي يقوم عليه، فإذا أقر العبد أنه مملوك لربه، وأنه لا يملك شيئا على الإطلاق، وأن كل ما لديه إنما هو محض عطاء من الله عز وجل فيكون بذلك في طريق الشاكرين للنعم، "وقال الحسن: قال موسى: يا رب كيف يستطيع آدم أن يؤدى شكر ما صنعت إليه؟ خلقته بيدك، ونفخت فيه من روحك، وأسكنته جنتك، وأمرت الملائكة فسجدوا له، فقال: يا موسى علم أن ذلك مني فحمدني عليه، فكان ذلك شكر ما صنعت إليه، وقال سعد بن مسعود الثقفي: إنما سمى نوح عبدًا شكورًا؛ لأنّه لم يلبس جديدًا ولم يأكل طعامًا إلا حمد الله"(١)

وأيضا ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تفطرت قدماه. فقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أفلا أكون عبداً شكورًا(٢)

٢- التوبة من الذنوب:

إنّ من عرف نعم ربه حق المعرفة، كان من أوائل أفعاله توبته إلى الله سبحانه وتعالى، فيتوب إليه من أن يستعمل نعمه فيما يسخطه؛ لهذا قال مخلد بن الحسين: " الشكر ترك المعاصي "(٣).

---

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (٢٢ / ١٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٤٥٦) ١٤٢٠

(٣) الشكر لابن أبي الدنيا ص ١١.

٣- النظر لمن هو أقل منا في النعم:

إنّ النظر إلى من هو أقل منا في النعم هو طريق لإدراك عظيم النعم الممنوحة لنا؛؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا نظر أحدكم إلى من فُضّل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فَضُل عليه ([1] وفي رواية): انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم(قال الطيبي: "هذا حديث جامع لأنواع الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه وإن نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه ظهرت له نعمة الله وشكرها وتواضع وفعل الخير"[٢]

٤- سجود الشكر:

إن سجود الشكر من السنن المهجورة، فقلَّ من الناس الذين إذا تجددت لهم نعمة أو وصلهم خبرٌ سار يسجدون لله تعالى.

وسجود الشكر تُسن عند تجدد النعم هو هدي نبينا صلى الله عليه وسلم عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه كان إذا جاءه أمر سرور أو بشر به خر ساجدا شاكرا لله.)[٣] و سجود الشكر يكون على أي هيئة؟ إلى أي اتجاه؟ بوضوء أو بغير وضوء؟، فإذا توضأت وسجدت للقبلة فهذا أحسن، وتصح كيفما كان، هذه سجدة الشكر التي هي من شكر النعمة.

٥- صلاة الضحى:

أن اداء صلاة الضحى من الأمور التي تعيننا على أداء شكر النعم، فنحن مطالبين بأن نتصدق صدقة عن كل مفصل من مفاصلنا كل يوم، وقد جعل الله رحمة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ١٠٢) ٦٤٩٠، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٧٥) ٢٩٦٣.
(٢) فيض القدير – (٣ / ٤٤٢)
(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٨٩) ٢٧٧٤)

بنا كل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان من الضحى يركعهما كما ورد في الحديث عن النبي صلى عليه وسلم: (يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى).[1] "[2]

٦- الحذر من مكائد الشيطان:

إنّ الشيطان عدو لنا وقد أمرنا الله بالحذر منه، لأنّه يُريدنا أن نكون معه في نار جهنم، ولأنّ الشكر من أعلى المقامات التي ينال بها الإنسان مرضاة رب العالمين فقد حرص الشيطان أن يُثبطنا ويقطعنا عنها، فينبغي علينا الحذر منه والاستعاذة بالله من شره وكيده، **قال ابن القيّم:** "ولما عرف عدو الله إبليس قدر مقام الشكر وأنه من أجل المقامات وأعلاها، جعل غايته أن يسعى في قطع الناس عنه فقال: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾ [سورة الأعراف: ١٧].[3]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٤٩٨) ٧٢٠

(٢) "أصل السُلامى، عظام الأصابع والأكف والأرجل، ثم استعمل في سائر عظام الجسد ومفاصله، وقد جاء في هذا الحديث: / (خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل، ففي كل مفصل صدقةً) انظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – (٣ / ٣٥) ومعنى: " (ويجزئ من ذلك ركعتان؛ أي: يكفي من هذه الصدقات عن هذه الأعضاء ركعتان – الضحى –، فإن الصلاة عمل لجميع أعضاء الجسد، فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه في الأصل الذي ذُكر فيه الحديث المتقدم" انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – (٣ / ٢٢٧)

(٣) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ١١٧).

٧- الدعاء:

- إن الدعاء واللجوء إلى الله بطلب العون والتوفيق على أداء شكر النعم لهو معين كبير

على أدائه، وكم من عبد سأل الله قلبا شاكرا بصدق فأعطاه الله، ولذلك أوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه، بدعاء فيه طلب العون من الله لأداء الشكر والذكر وحسن العبادة كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه: (والله إني لأحبك، فلا تنسى أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.)[١]

فمن ما أرشد به النبي صلى الله عليه وسلم معاذا أن يدعو بأن يجعله الله تعالى من الشاكرين، وأن يوفقه لطريق الشكر ومنزلته العالية.

المطلب الثالث: آثار شكر نعم الله:

إنّ للشكر آثار وفوائد عديدة أهمها ما يلي:

❖ **رضا الواحد الأحد:** وهو من أسمى المقامات، وأرجى الأمور التي نسعى لها في الدنيا، فالله إذا رضي عنا أسعدنا في الدارين.

❖ **حفظ النعم واستمرارها بل وزيادتها هو بالشكر:** قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ [سورة إبراهيم: ٧]. قال ابن عطاء: " «من لم يشكر النعم فقد تعرَّض لزوالها، ومن شكرها فقد قَيَّدها بعِقَالها»"[٢]

- أنّ النعم إذا شكرت دامت وزادت، وإذا جُحدت زالت، فمتى أراد العبد دوام النعم وزيادتها فليلزم الشكر. وبدونه لا تدوم نعمة. قال الفضيل بن عياض رحمه الله: (عليكم بملازمة الشكر على النعم فقلّ نعمة زالت عن قوم فعادت إليهم).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/ ٤٣٠) انظر: صحيح الأدب المفرد (ص: ٢٥٦)

(٢) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد - (١٥ / ٤٨٦).

❖ **امتلاء قلب المؤمن بالرضا والقناعة:**

إنّ أداء شـــكر النعم التي أنعم الله بها علينا، هو طريق لأن يمتلئ القلب بالإيمان والرضـا بما أعطانا الله سبحانه، وكذلك الثقة فيما عنده والشعور بالحياة الطيبة وسلامة القلب من الغل والحسد وضيق الصدر والبعد عن الاشتغال بعيوب الناس والتطلع إلى ما عندهم وما في أيديهم، وأيضـا الشـعور بالعزة والقناعة والكفاية والسـلامة من الطمع وذل الحرص، ومن ثم تظهر الآثار في القبول عند الناس وحبهم ومعرفة الدنيا وقدرها ومنزلتها، بل يترقى الحال بالعبد الشـكور إلى بلوغ اليقين بالله والرضـا بأقداره في رزقه وحكمه وحكمته.

وأنّ الله تعالى ســيســألنا جميعا يوم القيامة عن شــكرنا للنعم. هل قمنا بذلك أو قصرنا، فالله تعالى يقول: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [سورة التكاثر: ٨].

قال ابن كثير رحمه الله: "أي: ثم لتسألن يومئذ عن شكر ما أنعم الله به عليكم من الصـحة والأمن والرزق وغير ذلك ماذا قابلتم به نعمه من شـكر وعبادة. "[١] قال بعض العلماء: (والله لتسألن عن الماء البارد)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أول ما يســأل عنه يوم القيامة يعني العبد أن يقال: ألم نصــح جســمك، ونرويك من الماء البارد))[٢]

اللهم أعنا على ذكرك وشـكرك وحسـن عبادتك سـبحانك ربنا وبحمدك، لا نحصـي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

(١) تفسير القرآن العظيم (٨/ ٤٧٤).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٤٤٨) ٣٣٥٨

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

❖ مكانة الشكر عند الله تبرز في الجوانب الآتية:

- الجزاء المطلق لأهل الشكر.
- تخصيص الشاكرين بالفضل والمنة.
- رضا الله عن أهل الشكر.
- الشكر و العبادة.

❖ **من النماذج لأهم النعم.**

- نعمة الإسلام.
- نعمة الصحة ولعافية.
- نعمة ستر الله وإمهاله.
- نعمة الثبات على الحق.
- نعمة الأمن.
- نعم الدنيا.

❖ **التطبيق العملي لعبادة الشكر يكون كالتالي.**

- كيفية الشكر.
- الأمور المعينة على الشكر.
- آثار شكر نعم الله.

- **أهم التوصيات:** توجيه الباحثين لتناول آيات الشكر في القرآن واستنباط ما فيها توجيهات ومبادئ لتقوية الإيمان بالله.

كلمات دالة (المفتاحية): (شكر الله، الشكر)

أهم المراجع

١) تفسير القرآن العظيم، اسم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ – ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ متفسير ابن عطية.

٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، اسم المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد اسم المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م.

٤) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم اسم المؤلف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.

٥) تفسير القرآن اسم المؤلف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن – الرياض – السعودية – ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.

٦) تفسير القرآن العظيم، اسم المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن

عثيمين.
٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥.
٩) الجامع الصحيح المختصر اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
١٠)الجامع الصحيح سنن الترمذي اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – –، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
١١) الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م.
١٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.
١٣) سنن ابن ماجه اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٤) شرح فتح القدير اسم المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية.
١٥) شعب الإيمان اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
١٦) الشكر، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي

البغدادي، دار النشر: المكتب الإسلامي – الكويت – ١٤٠٠ – ١٩٨٠، الطبعة: الثالثة، تحقيق: بدر البدر.

١٧) صحيح مسلم اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٨) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: زكريا علي يوسف.

١٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.

٢٠) التفسير الميسر، المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٢١) مختار الصحاح اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون–بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

٢٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر، الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٣) المفردات في غريب القرآن اسم المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٢٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)

الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث: ٢٦٩١

مقدمة ٢٦٩٣

مشكلة البحث: ٢٦٩٤

حدود البحث: ٢٦٩٤

الدراسات السابقة: ٢٦٩٤

أهمية البحث: ٢٦٩٤

أهداف البحث. ٢٦٩٤

منهج البحث وإجراءاته..... ٢٦٩٥

التمهيد: وفيه بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للشكر. ٢٦٩٧

المبحث الأول: مكانة الشكر عند الله..... ٢٦٩٧

المطلب الأول: الجزاء المطلق لأهل الشكر..... ٢٦٩٧

المطلب الثاني: تخصيص الشاكرين بالفضل والمنة..... ٢٦٩٨

المطلب الثالث: رضا الله عن أهل الشكر..... ٢٦٩٨

المطلب الرابع: الشكر والعبادة. ٢٦٩٩

المبحث الثاني: نماذج لأهم النعم: ٢٧٠٠

المطلب الأول: نعمة الإسلام: ٢٧٠٠

المطلب الثاني: نعمة الصحة والعافية:..... ٢٧٠٢
المطلب الثالث: نعمة ستر الله و إمهاله:..... ٢٧٠٢
المطلب الرابع: نعمة الثبات على الحق:..... ٢٧٠٣
المطلب الخامس: نعمة الأمن..... ٢٧٠٤
المطلب السادس: نعم الدنيا..... ٢٧٠٤
المبحث الثالث: التطبيق العملي للشكر..... ٢٧٠٥
المطلب الأول: كيفية الشكر..... ٢٧٠٥
المطلب الثاني: الأمور المعينة على الشكر..... ٢٧٠٧
المطلب الثالث: آثار شكر نعم الله:..... ٢٧١٠
الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات..... ٢٧١٢
أهم المراجع..... ٢٧١٣
فهرس الموضوعات ٢٧١٧